

# دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية (في القرنين الخامس والسادس الميلاديين)

د. محمود فرعون  
كلية الآداب - جامعة دمشق

شغلت قبائل كندة دوراً هاماً في تاريخ الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين بوصفها، دولة ذات شأن لها مصالحها الخاصة، سواء داخل الجزيرة أو على الحدود مع بيزنطة وفارس في الشمال. وأظهرت الاكتشافات التي تمت في وسط الجزيرة وجنوبها، المكانة الخاصة لعاصمة كندة القديمة ودورها على طريق التجارة بين جنوب الجزيرة والشمال الشرقي، وحظيت الكتابات والنقوش الجنوبية التي اكتشفت في قرية «الفاو» بأهمية بالغة، فقد أفادتنا في التعريف على إسم عاصمة دولة «كندة» وأن اسمها «قرية» ووصفتها بأنها «ذات كهل» نسبة لمعبودها. وعن طريقها تعرفنا أيضاً لأول مرة في التاريخ العربي على عاصمة هذه الدولة التي لم تشر الكتب القديمة إليها من قريب أو بعيد. كما لم تُشر إلى معبودها الرسمي بشكل قاطع، وقد حدد العلماء الذين درسوا هذه الكتابات أنها تعود إلى ما بين القرنين الأول والخامس بعد الميلاد. (١)

فالحديث عن كندة على حدود بيزنطة وفارس يعد محاولة لرسم صورة عن التاريخ السياسي العام لهذه الدولة، وتظهر الأبحاث التي نشرت منذ عدة سنوات، عن نتائج آثار «قرية الفاو» صورة من صور الحضارة العربية قبل الإسلام (٢).

فمملكة كندة: هي مجموعة من القبائل تعود في أصلها إلى الجنوب العربي، حسب رأي الهمداني (٣)، وياقوت (٤)، وابن خلدون (٥)، ولكن هذه المصادر لم تحدد بالضبط موطن تلك القبائل ومتى هاجرت إلى غمر ذي كندة الذي يقع في الطرف الجنوبي الغربي من نجد على مسافة يومين من مكة (٦).

وقد ورد ذكر كندة في النقوش السبئية أكثر من مرة (٧)، وقراءة هذه النقوش ألقت الضوء على تاريخ هذه القبائل، وأيدت ماورد في المصادر العربية بأن كندة مجموعة قبائل جنوبية انتقل قسم منها نحو الشمال باتجاه نجد، وتحركها نحو الشمال، انها كان جزءاً من عملية انتقال للقبائل العربية باتجاه وسط الجزيرة نتيجة للإضطرابات التي كان مسرحها

الجنوب العربي (٨)، وربما كان انتقال كندة الى المناطق التي شغلتها قبائل معد في نجد استمراراً لعملية انسياح عام للقبائل العربية، من الجنوب العربي إلى وسط وشمال الجزيرة العربية، امتدت لعدة قرون، ودور هذه القبائل في الجنوب غامض، فالمصادر لا تشير إلى أي اتصال بين كندة والدول المجاورة قبل هجرتها الى غمر ذي كندة، سوى رواية اليعقوبي عن الحرب الطاحنة بين كندة وحضر موت (٩).

وخلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين قامت على الحدود الشمالية لجنوب الجزيرة العربية عدد من الممالك البدوية، أكبر هذه الممالك مملكة كندة القديمة بمركزها في مدينة «قرية» ذات كهل، والتي أكتشفت منذ زمن غير بعيد في وادي الدواسر على الطريق بين نجران واليامة (١٠). ويبدو أنه لم يكن لكندة أي وزن سياسي كبير في هذه الفترة يؤهلها للاتصال بالدول الكبرى كدولة الفرس والروم، أو بسبب سيطرة ملوك سبأ وحير عليها لوقوع عاصمتها على الطريق التجاري الذي يربط بين جنوبي الجزيرة العربية والشمال، وشمالها الشرقي حيث كانت القوافل تبدأ من ممالك الجنوب باتجاه نجران ومنها «قرية» الفاو وبعدها باتجاه اليامة والخليج، وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام، فهي بذلك تعتبر مركزاً تجارياً، واقتصادياً هاماً في وسط الجزيرة العربية (١١). ولذلك تعرضت للغزو من قبل ممالك الجنوب أكثر من مرة، وتشير النقوش الجنوبية (Ja. 635) (١٢) ان كندة وعاصمتها تعرضتا لهجوم من قبل جيوش شعرم أوتر، ملك سبأ (١٣) الذي يعود إلى وادي ريدان في القرن الأول ق.م، وكذلك نص النقش (Ja. 660) (١٣) الذي يعود إلى بداية القرن الرابع للميلاد يشير إلى أن كندة ومذحجا، كانتا ضمن القبائل القوية في جيش شمير عرش ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنة. كما نجد كندة في نقش (١٤) الذي يعود إلى فترة الملك أبي كرب أسعد الكامل الذي عاش في أواخر (Ry.509) القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي. ويظهر هذا النقش ان كندة كانت من ضمن قوات حير التي غزت وسط وشمال الجزيرة العربية.

وتؤيد هذه النقوش مايرد في المصادر العربية عن العلاقة بين حير وكندة (١٥) ويفترض بتروفسكي (Piotrovsky) أن في زمن أبي كرب أسعد كانت البداية لتأسيس كندة الجديدة (١٦) التي فرضت سيطرتها على قبائل معد وربيعة ونزار وأصبحت كقوة في وسط الجزيرة العربية يحسب حسابها في زمن أسرة حجر الملقب بأكل المار (١٧).

ويبدو أن نفوذ الحيرة على وسط الجزيرة العربية وشمالها قد تقلص مع ظهور كندة من الجنوب العربي «حير» كقوة في وسط الجزيرة، ووصلت الى أوج سلطتها وتوسعها في ظل الملك الحارث بن عمرو (١٨) الذي يعد أشهر ملوك كندة وفي زمنه ارتفع شأنها ووصلت إلى ذروة عظمتها وقوتها، فامتدت سلطتها لتشمل وسط وشمال وشرق الجزيرة حتى شمل قبائل البادية ما بين سورية والعراق، مما أدى إلى الاصطدام مع بيزنطة ويذكر

ثيوفانس أن الملك الكندي الحارث بن عمرو، بعث بحملة عسكرية كبيرة بقيادة ولديه «حجر وجبل» عام (٤٧٩م) لمهاجمة الحدود الجنوبية لبلاد الشام، التابعة للإمبراطورية البيزنطية، ثم اتبعها بحملة ثانية بعد أربع سنوات قادها ابنه «معد يكرب» ونجحت الحملة وتمكن الأمير الكندي من تخريب مناطق واسعة من بلاد الشام (١٩). ويصف ثيوفانس (Theophanes) حملة معد يكرب بأنه «انقض كالريح على هذه المواضع وابتعد بسرعة بالغنائم، حتى أن «القائد» رومانوس تعقبهم ولم يستطع اللحاق بهم» (٢٠).

فطموحات الحارث بن عمرو أثارت خوف الدول المجاورة ودفعتها إلى التقرب من كندة آملة قيام نوع من التحالف معها لتحقيق مصالحها وأهدافها السياسية. وقد حاولت بيزنطة كسب كندة إلى جانبها أو على الأقل لتفادي تحرشها بالحدود الجنوبية للإمبراطورية، أو للاستفادة من كندة، في التحرش بالحدود الغربية للساسانيين وإضعاف نفوذ الحيرة وبالفعل تم عقد صلح بين الحارث بن عمرو والإمبراطور البيزنطي انستاسيوس عام (٥٠٢م).

لكن بنود الاتفاق لم يذكرها ثيوفانس (Theophanes) من المفروض أنها اتفقا على إنهاء النزاع بينهما والتحالف ضد فارس وحلفائهم المناذرة (٢١).

ويؤيد هذه الروايات مايرد عند المؤرخ يوشع العمودي، عن الحوادث في الحيرة في بداية القرن السادس الميلادي، بأن ملك الحيرة النعمان، اشترك مع الشاه الفارسي، قباد، في المعارك التي وقعت بين الفرس والروم.

ففي عام ٥٠٢ م تقدم النعمان، بقواته من الجنوب إلى منطقة حران فنهب وسبى وخرّب حتى حدود أدياس «الرها»، وفي عام ٥٠٣ شارك النعمان، في الهجوم على شمال سورية، فأصيب في إحدى المعارك على الخابور ومات على أثرها (٢٢).

وقبل موت النعمان تلقت الحيرة ضربة شديدة، فقد زحف عرب الروم من بني ثعلبة على حيرة النعمان فعثروا على قافلة، وأبل حملة كانت متجهة إليها، فانقضوا عليها وقتلوا جميع من كانوا هناك واقتادوا الإبل (٢٣) وبني ثعلبة الذين قاموا بالهجوم على الحيرة، هم بطن من بطون قبيلة بكر بن وائل التي ينتسب إليها الحارث بن عمرو الكندي من جهة أمه (٢٤) ويفهم من وصف يوشع العمودي المعاصر للأحداث أن بني ثعلبة قد اضطلّعوا منذ عام ٥٠٣ م بمهمة حراسة الحدود البيزنطية وأن غارتهم على الحيرة كانت بمثابة ضربة مضادة رداً على غارات اللخمين. وكان الصلح الذي تم عقده في عهد الإمبراطور انستاسيوس مع الحارث الكندي عام ٥٠٢ م هو الذي يسر لقبيلة ثعلبة الخاضعة له الاغارة على الحيرة عام (٥٠٣م) (٢٥). وتتحدث المصادر العربية عن الوضع الخاص الذي شغله في تلك الأعوام الحارث الكندي بالعراق وبالمناطق المتاخمة بوضعه منافساً للمنذر اللخمي، ويظهر أن الحارث استطاع أن يسيطر سلطانه على الجزء الأعظم من بلاد اللخمين في أثناء أعوام الاضطراب ما بين عام ٥٠٣ و٥٠٦ أثناء فترة الحرب بين بيزنطة وفارس (٢٦).

أما عن تقدم كندة نحو الحيرة واتصالها بالفرس فقضية يكتنفها الغموض، فالمصادر العربية تذكر عدة روايات تناقض بعضها بعضاً، فمنها، ما يذكر أن ملك الفرس قباد، طرد المنذر، من مملكته وأحل الحارث محلّه (٢٧). ومنها ما زعمت أن المنذر استرضى الحارث، بعد أن رأى عجزه وعدم مساعدة الفرس له فتقرب إليه وتزوج ابنته هند (٢٨). وهناك رواية تذكر أن الحارث بن عمرو، قتل ملك الحيرة النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن الشقيقة وأن المنذر ابنه فر ونجا بنفسه. وأن الحارث تملك بالقوة ما كان يملكه اللخميون، وأن قباد داراه واسترضاه لما وجد فيه من القوة والبأس (٢٩). ويبدو أن الحارث الكندي، كان يتوق إلى اللقاء مع الفرس. بعد أن أفهم بيزنطة أنه ليس بالقوة الصغيرة في المنطقة العربية، وليس بالامكان السيطرة عليه بسهولة، وربما كانت رغبته في التعامل مع الفرس والملك الفارسي محصلة ظروف دولية كانت تخيم على شبه الجزيرة العربية وافقت مصالح كل من الملك الكندي الذي كان يسعى للسيطرة على الحيرة، ورغبة الملك الفارسي قباد بالتحالف مع مملكة بيزنطة وفارس عام ٥٠٦ (٣٠). وبسبب موقف الحيرة من الحركة المزدكية، (٣١) التي تبناها قباد (٣٢)، أضف إلى ذلك رغبة الحارث الكندي في التحالف مع الفرس، ربما جاءت نتيجة تحرك قبيلتي بكر وتغلب باتجاه الشمال، تاركتين مناطقيهما القديمة في اليامة ونجد، لتستقرا في العراق على مقربة من الحدود الفارسية، وأن هاتين القبيلتين كانتا تشكلان عما دقوته العسكرية وبدونها كان لا يستطيع فرض شيء من رغباته السياسية (٣٣)، لذا وجب عليه أن يتلاءم مع الوضع المستجد ويقبل بالتقارب مع الملك الفارسي، أما ما يتعلق بالجانب الفارسي وملكه قباد، فقد رأت هذه الدولة لدى عاملها في الحيرة في تلك الاثناء المنذر بن ماء السماء انحرافاً عن ولائه التقليدي للفرس وميلاً نحو بيزنطة (٣٤).

وقد أيد قيام التقارب بين المنذر اللخمي وبيزنطة المفاوضات التي جرت بين الجانبين اثر الحملات العسكرية التي قام بها المنذر بن ماء السماء ضد ممتلكات الامبراطورية البيزنطية في بلاد الشام وآسية الصغرى، وأسفرت فيما بعد إلى عقد صلح وتحالف مع المنذر من خلال وفد أرسل للمفاوضة عام ٥٢٤ (٣٥). فالتقارب بين المنذر وبيزنطة لم يرض بالطبع الملك الفارسي قباد وسياسته، ولذلك سارعت الدولة الفارسية الى اتخاذ اجراء سريع ضد المنذر وأنزلت به العقوبة المناسبة بطرده من الحيرة، وتولية الملك الكندي الحارث بن عمرو مكانه واتخذته حليفاً لها. بينما يرى روزشتين Rothstein أن ضعف الدولة الفارسية بسبب الاضطرابات المزدكية هي التي أتاحت للحارث بن عمرو الكندي أن يطرد المنذر من عرش الحيرة ويغتصب الملك (٣٦). ويظهر أن الظروف الدولية قد ساعدت في قيام التحالف بين كندة وفارس في هذه الفترة، لأن فارس كانت ترى في تحالفها مع كندة تحقيقاً لمصالحها الاقتصادية وطرق تجارتها المارة في الجزيرة

العربية بالإضافة إلى تأمين حدودها الجنوبية من هجمات القبائل العربية، لأن كنده من بني الجون (٣٧) هي المسيطرة على شرق الجزيرة ويمكن الافتراض أن التقارب مع كنده كان موجهاً ضد بيزنطة التي كانت تحت حليفاتها الحبشة على غزو اليمن لحرمان الفرس من مد نفوذهم إلى هناك (٣٨).

ولاتذكر المصادر العربية مكاناً ثابتاً للحارث بعد اغتصابه ملك اللخمين، فاليعقوبي (٣٩) يذكر أنه استقر في الحيرة، بينما يرى ابن الأثير (٤٠)، أنه أقام في الأنبار، ويورد حمزة الأصفهاني، (٤١) أن الحارث كان بمعزل عن الحيرة التي كانت دار المملكة، ولم يعرف له مستقر، إنما كان سيارة في أرض العرب.

هذا وتربط المصادر العربية مدة حكم الحارث للحيرة بفترة ظهور المزدكية في إيران وقبول الحارث الدخول فيها (٤٢). ويفترض أوليندر، أن حكمه كان قصير الامد، ما بين ٥٢٥ و ٥٢٨ م أي حتى نهاية سلطة قباد، وتولية أنوشروان ونكبة المزدكية نهاية ٥٢٨ أو بداية ٥٢٩ م (٤٣).

وباعتلاء كسرى أنوشروان، قيادة العرش تغيرت السياسة الفارسية بشكل جذري تجاه كنده (٤٤)، وبمجرد تسلمه السلطة أصدر أمراً بإعادة المنذر بن ماء السماء الى عرش الحيرة، وطرد الملك الكندي الحارث بن عمرو منها (٤٥). عندئذ لم يكن أمام الحارث إلا التقرب من خصوم الفرس البيزنطيين (٤٦). ويعود المنذر بن ماء السماء ثانية إلى عرش الحيرة، بدأت صفحة جديدة من الصراعات العسكرية بين مملكة الحيرة بقيادة المنذر وملوك كنده، ويذكر ابن الأثير أن أنوشروان طلب الحارث بن عمرو، «فبلغه ذلك وهو بالأنبار فخرج هارباً في صحابته وماله وولده، فر بالثوية فتنبعه المنذر بالخليل من تغلب وإياد وبهراء، فلحق بأرض كلب ونجا وانتهبوا ماله وهجأينه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني أكل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بجفر الاملأ (٤٧).

ويروي ملالا Malala و ثيوفانس theophannes أن ديوميديس، القائد الروماني في فلسطين تحارب مع رئيس يدعى الحارث وأجبره على التراجع اتجاه «الهند»، ويقصد بذلك جنوب الجزيرة العربية، حيث كان يطلق عليها المؤلفون البيزنطيون «الهند» فلما بلغ ذلك المنذر رئيس الأعراب التابعين للفرس، هاجمه وقتله واستولى على ماله وأهل بيته (٤٨). ويبدو أن المنذر بن ماء السماء لم يقف عند حد مطاردة الحارث بن عمرو الكندي، أو قتله في شمال الجزيرة العربية (٤٩). بل تابع الصراع مع ابنائه من بعده الذين بقوا متمسكين باملكهم والدهم في حياته، على بعض القبائل العربية وصبروا على قتال المنذر الذي حاول تشتيت أمرهم بالخديعة والمكر، تارة وبالقنل مرة أخرى (٥٠). وهكذا انهارت كنده بانتهاء الحارث بن عمرو وابنائهم من بعده، بفعل الصراعات والنزاعات بينها

وفشلت محاولة الامير الكندي امرىء القيس بن حجر (٥١). الذي بذل جهداً كبيراً للثأر لأبيه وإعادة سلطان كندة تحت قيادته، لأنها اصطدمت بسياسة كسرى أنوشروان المناوئة لكندة وملوكها، كونه عهد إلى المنذر بن ماء السماء بأمر العرب، بالاضافة إلى حقد ملك الحيرة المنذر الذي أراد بدوره إخماد شعلة كندة والقضاء عليها بكل الوسائل المتاحة، لذلك نجده بمجرد التجاء قبيلة بني أسد إليه طالبة الحماية والنجدة ضد امرىء القيس الكندي يعلن لها حمايته، ويعد العدة مع القبائل العربية الموالية له، بالاضافة الى جيش الاساورة الذي أرسله أنوشروان إليه، لسحق الاماني والرغبات التي حلم بها الامير الكندي، وحول هذا الجانب من ملاحقة الدولة الفارسية وعاملها على الحيرة لكندة وملوكها يذكر ابن خلدون في كتابه العبر:

«ان امرأ القيس بعد أن انفضت عنه قبيلتنا بكر وتغلب التجأ الى معشر الخير بن ذي جدن» أحد ملوك حمير، حيث أمدّه بخسمائة فارس، وجنود آخرين لمقاتلة بني أسد فلما علمت أسد بهذه الحملة التجأت إلى ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء، الذي وجه في طلبه الفرسان من قبائل اياذ وبهراء وتنوخ. وأمدّه أنوشروان بجيش من الاساورة، فسرّحهم في طلبه فتفرقت حمير ومن كان معه امام تفوق جيش العدو هذا، فنجّا من المنذر في عصبته من بني آكل المزار ومعه شيء من ماله وأدرعته كان قد ورثها عن آبائه» (٥٢). ونجد في المصادر العربية (٥٣) الكثير من الروايات التي تناقض بعضها بعضاً حول مغامرات امرىء القيس وما قيل فيها من الشعر، ومحاولته الثأر لابيّه وإعادة مجد كندة كما كان، وماتمخض عنها من معارك، يظهر من خلالها فشله الذي دفعه إلى السفر إلى القسطنطينية، لطلب المساعدة من القيصر، مستغلاً كونه مناوئاً لملك الحيرة المنذر، وتنتهى مغامرته بالموت قرب أنقرة (٥٤).

هكذا كانت العلاقة بين ملوك كندة من بني آكل المزار وبيزنطة، ودولة الفرس، وعالمهم المناذرة (٥٥)، علاقة غزو ونزاع ثم تحالف وصراع، انهارت بعدها مملكة كندة، وانسحب من بقي منها باتجاه حضرموت ثانية. بينما استمر حكم كندة من بني الجون للياممة وماحولها إلى فترة متأخرة نسبياً (٥٦)، انتهت بتعرض كندة إلى يومين من أشهر أيام العرب في الجاهلية (٥٧). قاتل فيها الكنديون في الياممة بكل مألدهم من قوة هما يوم جبلة (٥٨)، ويوم ذي نجب (٥٩). وفي هاتين الوقعتين كانت الضربة القاضية لكندة وماها من أثر سياسي في شرق ووسط الجزيرة العربية، وغادر أرض الياممة والبحرين على اثرها قسم كبير من الكنديين الى حضرموت (٦٠) ويعتبر أوليندر عودة آخر فلول الكنديين الى ديارهم السابقة بعد ما أصابها من مصائب في نجد واليامة بأنها مرتبطة

بالتطلعات التوسعية الفارسية نحو جنوب الجزيرة العربية، ورغبة كندة أن تلعب دوراً جديداً كحليفة للفرس في منازلها الأولى (٦١). لكن لم نجد في المصادر ما يؤيد وجهة نظر أوليندر هذه، لأن الفرس في زمن أنوشروان اعتمدوا على اللخمين في فرض سيطرتهم وسياستهم على القبائل العربية، وقد ذكر الطبري أن أنوشروان «ملك المنذر بن النعمان على العرب وأكرمه» (٦٢) وفي رواية أخرى يورد الطبري أن كسرى ملك المنذر بن النعمان على ما بين عمان والبحرين واليامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب. (٦٣) والمنذر هذا هو الذي تتحدث عنه المصادر البيزنطية بأسهاب وبأنه ألقى الرعب والفرع في الأراضي البيزنطية لمدة خمسين عاماً (٦٤).

وفي عهد المنذر الثالث بلغت دولة اللخمين أقصى درجات الازدهار والقوة، حتى ان الامبراطور جوستنيان حاول استمالته والتأثير عليه بالاموال والهدايا لكي يكف عن مهاجمة الحدود البيزنطية. لذلك يصعب قبول وجهة نظر أوليندر. وقد أدى توسع اللخمين في وسط الجزيرة بعد القضاء على كندة إلى الاصطدام بمصالح حمير، ولذلك نجد أبرهة الحبشي حاكم اليمن وحليف بيزنطة يحاول إعادة مد نفوذ حمير على وسط الجزيرة بعد انهيار كندة، ويحتمل أنه قام أكثر من مرة بمحاولات غزو وسط الجزيرة العربية لارهاب سكانها المتحالفين مع ايران ولايقاف تحرك اللخمين نحو الجنوب (٦٥)، ويرد في نقش (Ry.506) لعام ٥٤٧م أن أبرهة حارب قبيلة معد في حلبان على الطريق المؤدي إلى اليامة في وسط الجزيرة العربية وهزمها، واضطر عمرو بن المنذر الثالث الذي كان عاملاً لللخمين على معد تقديم رهائن لابرهة أثناء مفاوضات الصلح (٦٦). ويذكر بريكوبيوس ذلك، ويتحدث عن حملة واحدة لابرهة، ثم قفل عائداً على الفور (٦٧). لذلك يفترض أن حملة أبرهة على المناطق الواقعة تحت نفوذ اللخمين حلفاء الفرس، كانت تهدف إلى الضغط على فارس واضعاف موقف حلفائها، ثم إعادة السيطرة على الطريق التجاري الواصل الى الحجاز، من أجل حماية مصالح حمير الاقتصادية. وربما كانت محاولة لاحياء مملكة كندة أو اقامة مملكة بدوية موالية على غرارها، أو أن الحملة كانت نتيجة للصراع بين بيزنطة وفارس وحلفائها للسيطرة على الجزيرة العربية لما لها من أهمية استراتيجية في التجارة العالمية، في تلك الفترة (٦٨).

وكما يظهر فان حملة ابرهة لم تحقق أهدافها، وانتهى آخر أمل لاحياء مملكة كندة أو اقامة مملكة على نمطها، تلك المملكة التي تعددت ولائها ولم يكن لها مبدأ سياسي في حياتها منذ ان بدأت تشارك في الاحداث السياسية للجزيرة العربية، فسعت لفرض وجودها كدولة مستقلة معتمدة على قوة اتحادها القبلي وعلى تأييد حمير، فخاصمت

المناذرة في الحيرة وحالفت الفرس، واصطدمت مع البيزنطيين حيناً، وحالفتهم أحياناً ضد فارس، ثم انقلبت على نفسها، حيث دب الخلاف بين أبناءها فانحلت عراها ولم تعمر هذه المملكة طويلاً، وهكذا انتهت أولى المحاولات لتوحيد العرب في قلب الجزيرة العربية تحت سلطة سياسية واحدة.

### الحواشي

- (١) —عبد الرحمن الطيب الانصاري، «قرية الفاو» صورة للحضارة العربية قبل الاسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ١٩٨٢، ص ٣١.
- (٢) —المرجع السابق.
- عبد الرحمن الطيب الانصاري، «أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها»، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مطبوعات جامعة الرياض ١٩٨٣، ص ٣-١١.
- عبد الرحمن الطيب الانصاري، «كتابات عن الفاو»، مجلة كلية الاداب، جامعة الرياض العدد الثالث ١٩٧٤، ص ٢٧-٧٠.
- (٣) —الهمداني، يذكر (وبلد كندة مرتفع كأنه سراة وتصب أوديته في حضرموت) ص ١٦٨ وفي مكان آخر (بلدة كندة من أرض حضرموت) ص ١٦٦.
- الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، ط ٣، صنعاء ١٩٨٣.
- (٤) —ياقوت الحموي يذكر (ان كندة هو مخلاف باليمن).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط لبيزج ١٨٦٩، ج ٤، ص ٣٠٩.
- (٥) —ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بيروت ١٩٥٦م، ج ٢، ص ٢٥٧.
- (٦) —جوناز أوليندر، ملوك كندة من بني آكل المارار، ترجمة وتحقيق د. عبد الجبار المطليبي ط. جامعة بغداد ١٩٧٣، ص ٦٦.

(٧) —Jamme A. Sabaean Inscriptions from Mahram Bilgis. Baltimore, 1962. PP. 136...137.

- (٨) —جوناز أوليندر، ملوك كندة، ص ٦٥.
- (٩) —اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ط ليدن ١٨٦٩ ج ١، ص ٢٤٦.
- (١٠) محمد عبد القادر بافقيه، في العربية السعيدة، صنعاء ١٩٨٧، ص ٢٦-٢٧.
- (١١) —عبد الرحمن طيب الانصاري، قرية الفاو .....، ص ١٦.



Jamme, A. Sabaeen Inscriptions from Mahram —(١٢)  
Bilgis(Marib) Baltimore, 1962, P. 136 .

Jamme, A. oP . cit., 164-165. —(١٣)

Jamme, A. oP . cit., P. 394 —(١٤)

انظر أيضا ترجمة نقش RY 509 عند ميخائيل بتروفسكي M.Piotrovsky النص  
الروسي ص ١٧٥ ، أما الترجمة العربية م. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، تعريب محمد  
الشعبي، بيروت ١٩٨٧، ص ٣٢٥ .

(١٥) — الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ط ليدن ١٨٧٩ — ١٨٩٠ مج (١-٣)،  
ج ١ ص ٨٨٠-٨٨١ .

حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانباء، ط الأوربية ص ١٤٠

الانيوري، كتاب الاخبار الطوال، ط بريل ١٨٨٨ ، ص ٥٤-٥٥

ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر ٠٠٠، ج ٢ ص ٢٧٦ .

(١٦) — بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٣ .

(١٧) — قيل: سمي حجر أكل المزارع لكثرة كان به، وقيل قصص أخرى، حول ذلك  
انظر:

جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام، مط المجمع العلمي العراقي، بغداد  
١٩٥٤ وما بعد. ج ٣ ص ٢١٩ .

(١٨) — يفترض صاحب ملوك كندة أن حكم الحارث الكندي يبدأ تقريباً من عام  
٤٩٠ م

جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ١٠٠

حول نسب الحارث انظر:

ابن حزم الأندلسي، جهرة انساب العرب، نثر وتحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف  
بمصر، ١٩٤٨ ، ص ٤٠١

(١٩) — جونار أوليندر ، ملوك كندة، ص ٨٩٣

(٢٠) — انظر: نينا بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة صلاح

الدين عثمان هاشم الكويت ١٩٨٥ ، ص ١٦٩

(٢١) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ٩٣

Pigulevlevskia N, Mecopotamia na rubeje V i VI —(٢٢)  
VV.

Siriskia, Khronika Jeshu Stilita kak Istoricheskii

istochnik, M, L., 1940, str. 153, No, 57

(ترجمة روسية لحوليات يوشع العمودي، القسم ٥٧، ص ١٥٣ )

- (٢٣) — المصدر السابق ، القسم ٥٧ ، ص ١٥٣
- (٢٤) — هناك خلاف بين الباحثين حول انتهاء ثعلبة الى كندة أم الى الغساسنة. روتشتين يعد ثعلبة من قبائل كندة، وأوليندر يؤيده أيضاً بينما نولدكه و عرفان شهيد يرون بأنهم ينتمون إلى الغساسنة ، وجواد علي يشك في صلتهم بكندة. انظر  
Rothstein C. Die Dynastie der Lahmiden in al- Hira. B.,  
1899 . C. 91
- نولدكه ، أمراء غسان، ترجمة بندلي الجوزي وقسطنطين زريق ، بيروت ١٩٣٣ ص ٤  
جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ١٩٥٤ ، ج ٣ ، ص ٢٢٧  
جونار أوليندر، ملوك كندة ، ص ٩٤
- (٢٥) — نينا بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت، ١٩٨٥ ، ص ١٧٠
- (٢٦) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ١٠٧ ، جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٧٩ ، ج ٤ . ص ٧١
- (٢٧) — ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، لندن، ١٨٦٧ ، ج ١ ص ٣١٤
- (٢٨) — المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، شرح ابن اليباري، تحقيق لاييل ، بيروت ١٩٢١ ، ص ٤٢٧
- (٢٩) — الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١ ص ٨٨١—٨٨٢ ، أبو علي مسكويه الرازي تجارب الامم، تحقيق د. ابو القاسم امامي، طهران ١٩٨٧ م ، ج ١ ، ص ٩١  
يذكر أبو علي مسكويه «وملك الحارث بن عمرو الكندي ماكان يملك النعمان ، فبعث قباذ بن فيروز ملك فارس الى الحارث بن عمرو الكندي أنه: « قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد وأنا أحب لقاءك» ، ج ١ ، ص ٩١
- (٣٠) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ١١٤
- (٣١) — المزكية: تنسب إلى مزدك : مصلح اجتماعي، هاجم نظام التملك الشخصي ودعا إلى اعادة توزيع الثروة بالتساوي بين الناس ومنح المرأة حقوقها، لكن اراء مزدك اتخذت طابعا مشاعيا أثناء التطبيق، فاعتبرها المؤرخون حركة زندقة . انظر:  
آرثر كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤٣ ومابعداها.
- برهان الدين دلو، مساهمة في اعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٢٠١
- المطهر بن طاهر المقدسي، كتاب البدء والتاريخ، ط مصورة لدار صادر عن ط باريز ١٩٠٣ ، ج ٣ ، ص ١٦٧
- البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط مصورة لدار صادر عن ط ليزنج ١٩٢٣ ، ص ٢٠٩

(٣٢) — يذكر ابن الاثير ان الملك قباذ «قد اتبع مزدك على دينه ومادعاه إليه وأطاعه في كل ما يأمره به من الزندقة وغيرها مما ذكرنا أيام قباذ وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ إلى ذلك فأبى فدعا الحارث بن عمرو الكندي فأجابه فسدده له ملكه وطرده المنذر عن ملكه».

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣١٤

(٣٣) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ١١٤

(٣٤) — محسن يونس، كندة وعلاقتها بملوك الفرس وعملهم ملوك الحيرة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢١ — ٢٢، دمشق ١٩٨٦، ص ١٩٨.

(٣٥) — نبيه العاقل، تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي، دمشق ١٩٨٥، ص ١٧٥

يوسف رزق الله غنيمة، الحيرة: المدينة والمملكة العربية، بغداد، ١٩٦٣، ص ١٦٧  
(٣٦) — Rothstein C. die dynastie der Lahmidien in al-hira B. 1899. C. 87.

(٣٧) — الجون: لقب معاوية الكندي، وقد سمي بذلك لشدة سواده انظر:  
أبو الفرج الاصفهاني، كاب الاغاني، ط مصورة عن دار الكتب المصرية، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج ١١، ص ١٣٣  
(٣٨) — لطفي عبد الوهاب يحى، العرب في العصور القديمة، بيروت ١٩٧٩، ص ٤٣٩.

(٣٩) — اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ط ليدن ١٨٦٩، ج ١، ص ٢٤٧

(٤٠) — ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٥.

(٤١) — حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانباء، ط الاوربية، Lip-  
asia Mdcccxliv ١٨٤٤، ص ١٠٨

(٤٢) — ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣١٤.

(٤٣) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ج ١، ص ١١٤.

لكن د. خالد العسلي يقول: «من الصعب قبول الروايات العربية التي تقول ان كندة حلت محل المناذرة في الفترة التي أيد فيها قباذ المزدكية» دون أن يعلل رفضه لقبول الروايات العربية؟

انظر: د. خالد العسلي، «العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية»

المجلة التاريخية، العدد الثاني، بغداد ١٩٧٢، ص ١٨٧

(٤٤) — انظر خطبة كسرى انوشروان عند الطبري، ج ١ ص ٨٩٧ وما بعدها.  
كذلك يذكر الثعالبي أن كسرى قال: يوما جلسناؤه تمثيت على الله ثلاثا، الملك وقد أتانيه وتمليك هذا الفتى على العرب وقد ملكته وبقيت واحدة فقالوا: ماهني أيها الملك قال:  
قتل الزنادقة

الثعالبي، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ط باريس ١٩٠٠، ص ٦٠٤

(٤٥) — ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣١٥، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٨٩٩ — ٩٠٠. حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانباء، ص ٢٤٠، أبو علي مسكويه، تجارب الامم، ج ١، ص ٩٧.  
(٤٦) — جوناو أوليندر، ملوك كندة، ص ١١٥  
(٤٧) — ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط دار صادر المصورة عن ط ليدن ١٩٠٢، ص ٤٤ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣١٥. وقد خلد شاعر كندة امرؤ القيس هذه الوقعة وفيهم يقول:

ملوك من بني حجر من عمرو  
يساقون العشية يقتلوننا  
فلو في يوم معركة اصيوا  
ولكن في ديار بني مرينا  
ولم تغسل جماجمهم بغسل  
ولكن في الدماء مرمينا  
تظل الطير عاكفة عليهم  
وتتنزع الحواجب والعيونا

أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ٩، ص ٨٠  
(٤٨) — جوناو أوليندر، ملوك كندة، ص ٩٥  
(٤٩) — حول موت الحارث بن عمرو الكندي روايات عديدة ومختلفة في المصادر العربية

أنظر: حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانباء، ص ١٤١ المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، ص ٤٢٩

ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ٩، ص ٨١  
ويعلق جواد علي حول هذه الروايات فيقول: «لا تخلو هذه الروايات المتعلقة بموت الحارث ونهايته من مؤثرات العواطف القبلية... فكلب تدعى أنها هي التي قتلتها، وكندة تنكر ذلك مدعية أنه مات كما يموت سائر الناس، وأهل الحيرة يقولون أنهم هم الذين قتلوه». جواد علي، تاريخ العرب القديم، ج ٣، ص ٢٤٢  
(٥٠) — انظر قصة الحرب بين أولاد الحارث شرحبيل وسلمة في معركة الكلاب

الاولى. عند اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١ ص ٢٤٧ — ٢٤٨  
المفضل بن محمد الضبي، المفضليات ص ٤٣٠ — ٤٣١

(٥١) — امرؤ القيس بن حجر ولد عام ٥٠٠م تقريباً، يعدُّ من أشهر شعراء العرب قبل الاسلام، وتسمح لنا أشعاره بتتبع سيرة حياته، وكثير من القصائد تلقي الضوء على محاولاته التي قام بها من أجل استعادة مجد كندة، والثار لمقتل والده، انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٣٧ وما بعدها. أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ٩، ص ٧٧ وما بعدها.

(٥٢) — ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر. دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٦ م ج ٢، ص ٢٧٥

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٩  
(٥٣) — حول هذه الروايات انظر:

اليقوي، تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٤٩ وما بعدها، ابن خلدون، كتاب العبر ج ٢، ص ٢٧٤ — ٤٧٥ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٤٣ — ٤٤. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٨١

(٥٤) — اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٥١ (يفترض فيليب حتي أن موت امرئ القيس كان عام ٥٤٠ م تقريباً). فيليب حتي، تاريخ العرب ترجمة محمد مبروك نافع، ط ٣، القاهرة ١٩٥٢، ج ١ ص ١٠٢ ويؤيد. عمر فروخ ذلك، لكنه يرفض الرواية التي تقول: ان امرأ القيس مات مسموماً بحلة أرسلها له الامبراطور البيزنطي، ويمكن ان يكون قد مات بالجدرى لما مر بأنقرة في زمن الشتاء القارس، نحو ٥٤٠ م. د. عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، ط ٢، بيروت ١٩٨٤، ص ٩٤

(٥٥) — أنظر مقال محسن يونس، كندة وعلاقتها بملوك الفرس وعملهم ملوك الحيرة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢١ — ٢٢، دمشق، دمشق ١٩٨٦، ص ١٩٥ — ٢٠٢  
(٥٦) — يفترض د. خالد العسلي أن حكم كندة لمنطقة اليمامة استمر حتى عام ٥٧٠.

خالد العسلي، العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية، ..... ص ١٨٨  
(٥٧) — يقول د. نبيه العاقل: يبدو ان نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلاديين في الجزيرة العربية كانت فترة اتسمت بالصراع الدموي بين القبائل بسبب عوامل عديدة قد يكون من بينها شح الارض بالقوت والماء والكلأ، فلا يجدون إلا الغارة على جيرانهم وسيلة للقيام بأود أولادهم، وأدى ذلك إلى كثرة الحروب، وماتت تبعه هذه الحروب من ثارات، وما يترتب على الثارات من معارك جديدة، هذا فضلاً عن التنافس على السيادة والرعاية والجاه الذي جر الى الكثير من الحروب وأريق في سبيله الدماء الغزيرة.

د. نبيه عاقل، الوفود والسفارات في الجاهلية وعصر الرسول (ص)، مجلة دراسات تاريخية، ١٩٩١، العدد ٣٩ — ٤٠، ص ٩  
— أيام العرب: هي أيام المعارك التي وقعت بين القبائل البدوية في الجاهلية والتي كانت أسبابها في أغلب الاحيان اقتصادية.

أنظر: عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، ص ٧٧ وما بعدها. فيليب حتي، تاريخ العرب، ج ١، ص ١٠٥ ويذكر صاحب الاغاني أن أعظم أيام العرب ثلاثة، يوم كلاب، ويوم شعب جبلة، ويوم ذي قار. الاصفهاني، الاغاني، ج ١١، ص ١٣١ وما بعدها.

- (٥٨) — الاصفهاني، الاغانى، ج ١١، ص ١٣٣ — ١٤٨. ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٣٥ — ٤٣٦.
- (٥٩) — نقائض جرير والفرزدق، ط بريل — ليدن، ١٩٠٥، ص ١٠٧٩. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٤٥.
- (٦٠) — الهمداني، ضفة جزيرة العرب، ص ١٧١.
- (٦١) — جونار أوليندر، ملوك كندة، ص ٢٠٧.
- (٦٢) — الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٨٩٩.
- (٦٣) — المصدر السابق، ص ٩٥٨.
- (٦٤) — نينايفغوليفسكي، العرب على حدود بيزنطة وايران، ص ١٣٢.
- (٦٥) — م. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٩.
- (٦٦) — انظر ترجمة النقش عند بتروفسكي، المرجع السابق، ص ٣٢٧، جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٣، ص ٤٩٥.
- (٦٧) — بروكوبيوس القيصري، تاريخ حروب الرومان ضد الفرس، ترجمة يو. دستونيس، سانتبترسبورغ، ١٨٧٦، ١، ١٩، ص ٨١.
- ترجمة روسية لتاريخ بروكوبيوس.
- (٦٨) — د. نعيم فرح، تاريخ بيزنطة، دمشق ١٩٨٥، ص ١٥٩.